أزمة فيروس كورونا وتداعياتها على الأداء الإعلامي بالجزائرفي ظل أخلاقيات المهنة- دراسة وصفية تحليلية -

The coronavirus crisis and its repercussions on the media performance in Algeria in light of the Professional ethics - Descriptive and analytical study -

د. ربيعة فندوشي

جامعة يحي فارس – المدية (الجزائر)fendouchi.rabia@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام:2020/10/31 تاريخ القبول:2021/05/02

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى البحث في أداء الصحفيين الجزائريين لتغطية جائحة كورونا خلال الفترات الأولى لانتشار الفيروس في العالم والجزائر وذلك بمحاولة الوقوف عند كيفية التغطية الإعلامية لهذه الأزمة الصحية و إبراز أهم الحقوق والواجبات لتكريس قواعد ومبادئ أخلاقيات المهنة الإعلامية وهذا بعدما وجد الإعلام الجزائري نفسه أمام العديد من التحديات مثل ضرورة مسايرة الأحداث وتحقيق السبق الصحفي من جهة والحرص على تطبيق الضوابط والقواعد المهنية من جهة أخرى. ولمعالجة الموضوع يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لقراءة النصوص القانونية التي كرستها التشريعات الإعلامية والمواثيق الدولية والوطنية، وتحليل أهم المواد الخاصة بأخلاقيات مهنة الإعلام للكشف عن مدى توظيفها في مجال التغطية الإعلامية لجائحة كورونا في الجزائر في إطار الواجبات والحقوق. وتبين من النتائج أن الإعلام الجزائري عرف بعض الارتباكات والأخطاء المهنية في بداية ظهور الفيروس بالجزائر بسبب عدم الخبرة وحداثة التجربة في التعامل مع هكذا نوع من الأزمات، كما تنازل الصحفيون عن بعض الحقوق في الوصول إلى مصادر المعلومة خدمة للمصلحة العامة.

الكلمات المفتاحية: - التغطية الإعلامية - أخلاقيات مهنة الإعلام - الاتحاد الدولي للصحفيين - جائحة كورونا- الهيئة الوطنية لرصد ومتابعة انتشار وباء كورونا

Abstract:

This study seeks to research the performance of Algerian journalists to cover the corona pandemic during the early periods of the virus's spread in the world and in Algeria by trying to

determine the media coverage of this health crisis and to display the most important rights and duties to devote the regulations and the principles of the media profession ethics and this is after the Algerian media found itself in front of many challenges such as the necessity to keep pace with events and to achieve the scoop on the one hand, and the keenness to apply professional regulations on the other hand. This study uses the descriptive and analytical approach to read the legal texts enshrined in the media legislation and the international and national conventions, and to analyze the most important articles on the ethics of the media profession to reveal the extent of their employment in the field of media coverage of the corona pandemic in Algeria within the framework of duties and rights. As a results of the study : The Algerian media knew some professional confusions and errors at the beginning of the virus's spread in Algeria because of the lack of experience in dealing with this type of crisis, and some journalists waived some rights to access information sources to serve the public interest.

Keywords:- The media coverage -The media ethics -The International federation of journalists - The corona pandemic - The national commission for monitoring and follow-up to the spread of the corona epidemic

مقدمة:

في ظل تفاقم الأزمات في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والصحية، وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية يبرز دور الإعلام لمتابعتها ومعالجتها بكل وسائله التقليدية والجديدة، وهذا ما عرفته جائحة كورونا التي شكلت أزمة حقيقة، إذ استحوذ تفشي الفيروس في العديد من دول العالم على اهتمام كبير من طرف وسائل الإعلام من خلال الكم الهائل من الأخبار والمعلومات والتحليلات والآراء والتعليقات والصور. وازدادت أهمية وسائل الإعلام في هذا الظرف لما تملكه من قدرات هائلة على التأثير في سلوكيات الجمهور، ولما لها من مسؤولية مجتمعية في توعية المواطنين وإرشادهم لتجنب العدوى بالمرض. وعلى الرغم من الظروف الصعبة واصل الصحفيون إعداد التقارير حول الجائحة في مختلف بقاع العالم، ليركز بعضهم على الجانب الصحي فيما يغطي

آخرون تأثير الفيروس على الوضع الاقتصادي والسياسي وعلى القطاعات المختلفة كالتجارة والسياحة والنقل...

وهكذا شكّل الوضع اختبارا لوسائل الإعلام الجزائرية التي سعت إلى إعادة الثقة بينها وبين جمهورها خصوصا مع تزايد اهتمام المواطن بما يتناوله الإعلام في هذا الموضوع. وبين ما هو صحيح ومفيد وتوعوي وبين ما هو خاطئ ومزيف وفيه استهتار وسخرية وهزل، يتحمل الصحفيون مسؤولية نقل المعلومات بشكل دقيق وواضح للمشاهدين والقراء، وتزيد هذه المسؤولية أكثر فأكثر بسبب حساسية الظرف الصحي الذي يتطلب المزيد من الالتزام والانضباط بأخلاقيات مهنة الإعلام التي تحمل مجموعة القيم وجملة الحقوق والواجبات التي تؤطر الممارسة اليومية للصحفيين. وفي خضم أزمة كورونا، وهو وضع استثنائي وحساس يتزايد فيه الاهتمام بموضوع أخلاقيات الإعلام بشكل أكبر، حيث يصبح التحلي بهذه الأخلاقيات ليس مجرد انصياع لقوانين ومواثيق بل هو ضرورة ومطلب إنساني ملح، سيما أن موضوع أخلاقيات مهنة الإعلام أصبح محل نقاش وجدل بين المهنيين والقانونيين والأكاديميين حول حدود الأخلاقيات وضوابطها بفعل كثرة الوسائل الإعلامية وتنوع مضامينها واتجاهاتها الفكرية والسياسية، وكذا طغيان المصلحة التجارية والمالية وحتى سيطرة الأهواء والأمزجة على الأداء الإعلامي. وهذا هو هدف هذه الدراسة التي تسعى إلى تسليط الضوء على أداء الإعلام الجزائري لتغطية جائحة كورونا في ظل أخلاقيات المهنة الإعلامية خلال الفترات الأولى لانتشار الفيروس في العالم وانتقاله إلى الجزائر أي من حوالي شهر فيفري إلى شهر أفريل 2020 . وهذا عبر طرح سؤال الإشكالية التالي:

ما هي تداعيات أزمة فيروس كورونا على الأداء الإعلامي للصحفيين الجزائريين في ظل أخلاقيات مهنة الإعلام ؟

و تنبثق عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- كيف تمت التغطية الإعلامية لجائحة كورونا في بدايات انتشار الفيروس في الجزائر؟

- ما هي حقوق الصحفيين الجزائريين لأداء مهني مسؤول خلال أزمة جائحة كورونا؟

- ما هي واجبات الصحافيين لتكريس قواعد ومبادئ أخلاقيات المهنة خلال تغطية جائحة كورونا؟

لمعالجة هذا الموضوع يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه يمتاز بالوصف التفصيلي الدقيق للمعلومات ويساعد على التحليل الشامل والعميق للمشكلة محل الدراسة حيث تم جمع البيانات من مختلف المصادر المتاحة وتم تصنيفها بالكيفية التي تسمح تفسيرها ومعرفة مدى توظيفها في الميدان. وتم الاعتماد على التشريعات القانونية الخاصة بقطاع الإعلام في الجزائر كمصادر للمعطيات، والمتمثلة في قانون الإعلام 1982، وقانون الإعلام 1990، والقانون العضوي للإعلام 2012، وقانون السمعي البصري 2014، وميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة للصحفيين الجزائريين الصادر في 13 أفريل 2000، ذلك من أجل قراءة النصوص القانونية والوقوف على أهم المواد الخاصة بأخلاقيات مهنة الإعلام وتحليلها للكشف عن مدى توظيفها في مجال التغطية الإعلامية لجائحة كورونا في الجزائر في إطار الواجبات والحقوق.

ويتم تحديد أهم المفاهيم الأساسية الواردة في الدراسة على النحو التالي:

- الأداء الإعلامي:

هو مجموعة العمليات التي يقوم بها الأفراد داخل المهنة والتي تضمن تحديد هيكل معرفي يحدد مجال الخبرة والروابط المهنية وزيادة الهوية الجماعية، وصياغة

رموز تلائم السلوك المهني، وتطور معنى الالتزام بقواعد المهنة داخل المؤسسات الإعلامية (خوجة، 2008، صفحة 67)

وهو مجموعة الوظائف والمهام والنشاطات المرئية والمسموعة والمكتوبة التي تقوم بها وسائل الإعلام في إطار منظومة الأنظمة والقوانين والدستور بما يخدم مصلحة الدولة وطنا ومواطنا، وتتمثل فاعلية الأداء بضرورة اتسام هذه الوظائف والمهام والنشاطات بالموضوعية والمصداقية والتحليل العلمي وتمثيل هموم المواطن وتوفير ساحة حرة ومستقلة للتعبير عن الرأي وخدمة مصالح المجتمع (كابتي، 2010، صفحة 615)

فالأداء الإعلامي هو الطريقة التي تنفذ وسائل الإعلام من خلالها مهامها الوظيفة المحددة، أي أنه قضاء المهمة الإعلامية، ويقصد به في هذه الدراسة الكيفية أو الطريقة أو النوعية التي يتم بواسطتها تقديم الخدمة الإعلامية للجمهور.

- أخلاقيات الإعلام:

هي مجموعة القيم والمبادئ الخلقية والسلوكية يلتزم بها الصحافي أثناء ممارسته عمله

وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية، تتمثل هذه الأخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات، بعضها مشترك كقيم الصدق والنزاهة والتوازن وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في شرعيات إعلامية أو مواثيق شرف مكتوبة، أقرتها اتحادات صحافيين أو مؤسسات إعلامية أو هيئات نقابية (صدقة، 2008 - 2009 ، صفحة 14) .

وإجرائيا يمكن اعتبارها وثيقة تضم مجموعة المبادئ والقيم والسلوكيات والتوجهات التي اتفق على الالتزام بها مجموعة من الصحفيين لتحكم سلوكهم أثناء

ممارستهم لمهنة الصحافة في كافة تخصصاتها المكتوبة والمرئية والمسموعة إضافة إلى الإعلام الجديد.

- الضوابط الأخلاقية للأداء الإعلامي في ظل جائحة كورونا:

هي مجموعة القواعد والمعايير الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الصحافي ويلتزم بها أثناء ممارسته لمهنته، وهي نابعة أساسا من ضميره المهني الصرف ومدى تمسكه بما تفرضه عليه هذه المهنة من مهام مثل الصدق والشرف والنزاهة، والغرض في النهاية هو تحسين الأداء الإعلامي والتحكم في وسائل الإعلام لصالح عامة الناس (قادم، 2019، صفحة 24). وفي هذه الدراسة يتم توظيف مفهوم أخلاقيات الأداء الإعلامي باعتبارها مجموعة القواعد والواجبات المسيرة لمهنة الصحافة في التغطية الإعلامية للأزمة الصحية الخاصة بجائحة كورونا وما تتطلبه من حيطة ومسؤولية نظرا لحساسية الوضع وفق مختلف المبادئ الأخلاقية والمهنية المنبثقة عن قوانين الإعلام والمواثيق الدولية والوطنية من أجل إنتاج عمل موضوعي يلبي تطلعات الرأي العام في الجزائر.

1-التغطية الإعلامية لجائحة كورونا عبر الوسائل العالمية: بين الانفلات والمسؤولية

تم اكتشاف فيروس جديد يسمى فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز كوف 2) كمسبب لتفشي أحد الأمراض التي بدأت في الصين مع شهر ديسمبر 2019، ويسمى المرض الناتج عنه فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19) الذي صنفته منظمة الصحة العالمية (WHO) كجائحة في مارس 2020. إذ ينتشر المرض من شخص لآخر من خلال المخالطة اللصيقة عن طريق الرذاذ التنفسي، والأعراض الأكثر شيوعا هي الحمى والسعال والتعب، وقد تشمل ضيق النفس وآلام العضلات والقشعريرة والتهاب الحلق والصداع وألم الصدر وفقدان حاستي الذوق أو الشم.

قد تظهر الأعراض بعد مدة تتراوح بين يومين إلى 14 يوما من التعرض للعدوى (منظمة الصحة العالمية). وعرف فيروس كورونا تغطية إعلامية مكثفة انطلاقا من مواقع التواصل الاجتماعي في بداياته ومختلف وسائل الإعلام بعد التطورات المتسارعة وانتشار الحالات في معظم دول العالم، حيث اعتمدت مختلف المؤسسات الإعلامية ما يشبه حالة الطوارئ الإعلامية بتسخيرها كافة الإمكانات لتغطية الجائحة. لكن بعض وسائل الإعلام لم تحسن التعامل مع هذه الأزمة الصحية فانفلتت منها الأمور، لعدم تقيدها بأساسيات إعلام الأزمات الذي يحتاج إلى خطط واستراتيجيات.

1-1- أساليب التغطية الإعلامية عبر وسائل الإعلام العالمية:

إن المتتبع لتعامل وسائل الإعلام العالمية والعربية مع جائحة كورونا يلاحظ أن التغطية الإعلامية لهذه الأزمة عرفت ثلاثة مناهج تمثلت فيمايلي)التميمي(2020 ,:

- **الإعلام الهادئ والمسؤول:** تمثل في سلوك الإعلام الهادئ والمتوازن الذي اتبع في تغطيته مسارا لم يتجاهل الخطر القادم، دون الذهاب إلى حد التهويل وترهيب الناس من موت محقق سيطول ملايين الناس عبر العالم. تماسك هذا الإعلام أمام إغراءات السبق وسخونة الأخبار وتمسك بأخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية للإعلام. وقد مثلت المؤسسات الإعلامية راسخة التقاليد والمهنية مثل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) هذا النوع من الإعلام المسؤول، حيث أكدت مديرة الإعلام في (بي بي سي) أن للمؤسسة الإعلامية البريطانية العامة دورا أساسيا لتلعبه في إطار الوضع الصحي الطارئ، يتمثل في توفير أنباء جديرة بالثقة ودقيقة) العرب ,موقع , 2020) .

- **إعلام الإثارة الأصفر:** سقط الإعلام الأصفر والكثير من الإعلام الإلكتروني في مستنقع التهويل وإرهاب الرأي العام بسيل من الأخبار السوداء والسلبية التي فاقمت

الأزمة بترهيب الناس، ودفعهم إلى الهلع والاكتئاب. لم يلتزم هذا الإعلام بأبسط القواعد المهنية والمسؤولية الأخلاقية في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامة أفراده. مثلت هذا الطرف صحف صفراء كثيرة روجت لنظريات المؤامرة، أو لهثت وراء الإثارة والتهويل لرفع رصيدها من المتصفحين.

- **إعلام الإنكار:** ما بين الإعلام الراشد والرشيد، والإعلام الأصفر والأرعن، ركّن صنف آخر من الإعلام إلى إنكار خطورة الوباء، أو بالهروب إلى الأمام بالاستخفاف بالجائحة والتقليل من مدى خطورة الوباء، إلى حد التعامل الكوميدي مع الفيروس. وبرزت بعض وسائل الإعلام المصري المرئي مثالا على هذا النوع من الإعلام غير المسؤول من خلال فتح شاشاته لضيوف يزعمون الخبرة والمعرفة، بينما هم ينشرون السخافات التي لا تليق بمنابر إعلامية، كالاعتماد على الأبراج في التنبؤ بتاريخ انتهاء المرض وعرض أقاويل العرافات في تفسير طرق انتقاله أو كيفية الاحتياط منه...، وهذا بدل استضافة كفاءات متخصصة قادرة على تقديم المعلومات الصحية والطبية والوقائية التي من شأنها رفع وعي المتلقي.

1-2- الضوابط الدولية للتغطية الإعلامية لجائحة كورونا:

في ظل بعض الانزلاقات التي عرفها المشهد الإعلامي، و قصد تنظيم التغطية الإعلامية وتأطيرها بالضوابط المناسبة، دعا الاتحاد الدولي للصحفيين الإعلام في تغطية الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا للتحلي بالمسؤولية وتجنب إحداث حالة من الذعر غير المبرر ما قد يؤدي إلى تفاقم الوضع. وفي أوقات الكوارث أو الأوبئة، فإن الالتزام "بالإعلان العالمي لأخلاقيات المهنة للصحفيين" يصبح أكثر أهمية من أي وقت آخر. فالمبادئ التي يحويها هذا الإعلان هي أفضل علاج ضد الأخبار الخاطئة، أو الأخبار المضللة ونظريات المؤامرة المنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي. كما دعا السلطات العمومية والمؤسسات الطبية إلى توفير معلومات شفافة وتقديمها في

الوقت المناسب حتى يتمكن الصحفيون من الوصول إلى المعلومات كافة. وقال " أنتوني بيلانجي" الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين: " تتقدم مسؤولية الصحفي تجاه عموم المواطنين على أي مسؤوليات أخرى. يستطيع الإعلام أن يزيد وعي الجمهور بالتطورات المتعلقة بفيروس كورونا من خلال نشر الأخبار والتقارير التي تثقف صحيا، وتعرف بالمحاذير وتقدم أخبارا دقيقة عن أبعاد المشكلة") التونسية , موقع التلفزة(2020 ,.

وبهدف مساعدة الصحفيين في جميع أنحاء العالم على إعداد تقارير مهنية حول كورونا جمعت شبكة الصحفيين الدوليين قائمة لمجموعة من النصائح يمكن ذكر أهمها فيمايلي :

- **نقل الصورة كما هي على الأرض** ويجب التركيز على التقارير المرئية والمصورة في تغطية الأحداث المتعلقة بكورونا، مع توخي المسؤولية والدقة.

- **التركيز على التقرير ونقل المعلومات وليس التحليلات:** لابد من التركيز على الفيروس بالوقت الحالي لأن الإحاطة بتداعياته ونتائجه غير ممكن الآن.

- **اعتماد الشفافية بالعناوين:** على الصحفيين عدم تضليل القراء بالعناوين الرئيسية الجذابة والتضحية بالحقائق من أجل الحصول على نقرات القراء .

- **الأعداد ودقة الأخبار:** شدد الدكتور "ستيفن مورس" على أن البيانات ليست موثوقة دائما موضحا أن فترة حضانة الفيروس تقدر بـ14 يوما، ما يعني أنه من الممكن أن يصاب شخص بالفيروس من دون أن تظهر أي عوارض لمدة أسبوعين، ما يؤخر إحصاء الأرقام الدقيقة.

- **تجنب الوقائع العنصرية** وعدم تشجيع الصور النمطية.

- **الإطلاع على آراء خبراء** ومن دون تحيز.

- لا لإهمال القصص والمعلومات غير المثيرة: في هذا الشأن قالت مراسلة الشؤون الطبية في صحيفة لوس أنجلوس تايمز "إميلي بومغرتنر" قد يتعين على الصحفي أن يكتب مقالا على صفحة كاملة أحيانا عن غسل اليدين فقط.

- لا تنتهي التقارير مع انتهاء الوباء: يمكن للصحفيين إعداد تقارير عن الطريقة التي تعامل بها السياسيون والمسؤولون الصحيون مع الأزمة، وتحديد الدروس المستفادة من الفيروس، وكيفية عودة الناس إلى الحياة الطبيعية...(Mulcahey, 20) .

2- أخلاقيات المهنة الإعلامية وأداء الإعلام الجزائري خلال أزمة كورونا

إن أغلب المؤسسات الإعلامية العالمية والعربية والجزائرية تابعت وغطت أخبار المرض منذ ظهوره في الصين. لكن وفي ظل المعلومات الضبابية والمزيفة التي تنتشر بوتيرة أسرع من انتشار الفيروس في حد ذاته، سيما على مواقع التواصل الاجتماعي فقد باتت مهمة الصحفيين الجزائريين على غرار ممتهني الإعلام في العالم تشكل تحديا كبيرا. وهنا تظهر المسؤولية المهنية والأخلاقية للصحفيين في تقديم صورة واضحة عن جائحة كورونا ونقلها للمتابعين بعيدا عن الإثارة والتهويل أو التعتيم والتضليل. وبذلك يجب إبراز مفهوم أخلاقيات مهنة الإعلام ومكانتها في التشريعات الجزائرية، وكذا توضيح بعض الممارسات الإعلامية في الميدان خلال هذا الظرف الصحي.

2-1- أخلاقيات المهنة الإعلامية في الجزائر :

من أساسيات مهنة الصحفي توفر الجو المناسب والحق في الإعلام وحرية التعبير والنقد، ومن هذا الحق معرفة الوقائع والأحداث والتعريف بها. وفي المقابل تنبثق مجموعة الواجبات لتبرز مسؤولية الصحفي كاملة إزاء الجمهور التي تعلو على كل مسؤولية أخرى. وكل هذا يدخل في إطار أخلاقيات مهنة الإعلام المكرسة عالميا ووطنيا التي عرفها قاموس الصحافة والإعلام كمايلي :" أخلاقيات المهنة هي

مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها، حيث تحدد هذه القواعد وتراقب تطبيقها وتسهر على احترامها، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة" (البدوي، 1991، صفحة 17). وتتمثل أخلاقيات المهنة الإعلامية حسب "جون هوهنبرج" في: " تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي والمتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة صادقة وواضحة مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها" (هونبرغ، 1996، صفحة 51).

ولقد اهتمت قوانين الإعلام في الجزائر بأخلاقيات المهنة الإعلامية بدرجات متفاوتة وفق الظروف السياسية والاجتماعية والمهنية،فظهرت بعض المواد والبنود التي تناولت مجموع الحقوق والواجبات المؤطرة لعمل الصحفيين من خلال القوانين التالية:

- قانون الإعلام 1982 : يعتبر قانون الإعلام الصادر بتاريخ 6 فيفري 1982 أول قانون للإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة، يتكون من 128 مادة موزعة على مدخل يحتوي المبادئ العامة وخمسة أبواب. وفيما يخص أخلاقيات المهنة فتم التطرق إليها بطريقة سريعة وغامضة، حيث لم يحدد القانون المقاييس والمعايير التي تبني مبادئ أخلاقيات المهنة، فالمواد التي تخص بصفة مباشرة أخلاقيات وآداب المهنة في هذا القانون قليلة جدا ويمكن حصرها في خمسة مواد هي: 35-42-45-48-49. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1982).

- قانون الإعلام 1990: يعتبر هذا القانون من بين أهم المكتسبات التي حققتها الجزائر بعد أحداث أكتوبر1988، حيث فتح أبواب الممارسة الديمقراطية والتعددية

الفكرية وحرية التعبير والرأي. جاء القانون ب 106 مادة موزعة على تسع أبواب، وأهم ما ورد فيه هو إلغاء الرقابة الإدارية على الصحف وإصدارها وتعددها وإنشاء مجلس أعلى للإعلام لتنظيم العمل الإعلامي والاهتمام بأخلاقيات المهنة. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1990) .

- القانون العضوي للإعلام 2012: أكد القانون العضوي على ضرورة فتح قطاع السمعي البصري الذي ظل محتكرا ومغلقا لسنوات وتضمن 133 مادة موزعة على 12 باب. وفي الباب السادس المتعلق بمهمة الصحفي وأخلاقيات المهنة، يعترف القانون في المادة "83" بالحق في الوصول للمعلومات وحق المواطن في الإعلام، غير أنه يمنع على الصحفي المحترف الوصول إلى مصادر الخبر في الحالات التي نصت عليها المادة "84". كما نص القانون على إنشاء مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات المهنة ويسهر على احترامها وتطبيقها في الممارسة الإعلامية وتحدد الحقوق والواجبات المتعلقة بالصحفي ويقر عقوبات على من تخالفها.

و بالرغم من أن المادة "99" أكدت على أنه :" ينصب المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة في أجل أقصاه سنة ابتداء من تاريخ صدور هذا القانون العضوي ". فإنه في الواقع وبعد مرور المدة لم يتحقق أي شيء من هذا مما أثر سلبا على واقع أخلاقيات المهنة وآدابها (حسناوي، 2016 ، صفحة 22) .

- قانون السمعي البصري 2014 : يمكن تناول أهم المواد التي تناولت أخلاقيات المهنة في القانون من خلال المادة الثانية على سبيل المثال التي تنص على: " يمارس النشاط السمعي البصري بكل حرية في ظل احترام المبادئ المنصوص عليها في أحكام المادة 2 من القانون العضوي 2012 ، وأحكام هذا القانون والتشريع الساري المفعول ". وحسب المختصين فإن هذا القانون لم يتناول أخلاقيات المهنة بشكل مفصل واكتفى بإشارات فقط (حسناوي، 2016 ، صفحة 23).

- ميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة للصحفيين الجزائريين: صدر هذا الميثاق في 13 أفريل 2000 من طرف الجمعية العامة للصحفيين الجزائريين وهو رباط معنوي يتم برضا الصحفيين ولا يتمتع بالقوة الإلزامية. يحدد ميثاق الأخلاقيات مجموع قواعد السلوك القائمة على المبادئ المعمول بها عالميا لضبط علاقة الصحفيين فيما بينهم وعلاقتهم بالجمهور. وينبغي أن تتخذ هذه القواعد المتبناة بحرية والمصادقة عليها ديمقراطيا كدليل سلوك في ممارسة مهنة الصحافة. تضمن هذا الميثاق مجموعة من الحقوق والواجبات ونص على إجراءات الطعن وصلاحيات المجلس الأعلى لأخلاقيات المهنة الذي يتشكل من الإعلاميين ويسهر على احترام هذه المبادئ (لعلاوي، 2011، الصفحات 70-72).

2-2- أداء الإعلام الجزائري خلال أزمة فيروس كورونا:

إن موضوع انتشار فيروس كورونا في العالم وتحوله إلى جائحة أصبح في صدارة الأجندة الإعلامية الجزائرية من خلال تعديل البرمجة في معظم وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية، وهذا من خلال زيادة حجم التغطية وإنتاج برامج أو فقرات جديدة أو تخصيص حلقات من برامج قائمة لتناول الموضوع، أو فتح صفحات جديدة في موقع القناة عبر الويب تضم مستجدات الجائحة. بل وهيأ بعض صحافيي القنوات ومراسليها وضيوفها استوديوهات منزلية خاصة بهم، واستعانوا بتطبيقات التواصل المرئي- المسموع عبر الإنترنت (كسكايب مثلا) من أجل بث البرامج أو التحاور مع الضيوف عن بعد وهذا في ظل التباعد الاجتماعي والحجر الصحي المنزلي الذي فرضته الجائحة على الناس. وركزت مختلف وسائل الإعلام الجزائرية على الإحصائيات اليومية لانتشار المرض وأعداد حالات الوفيات في مختلف ولايات الوطن حسب البيانات الرسمية الصادرة عن الهيئة الوطنية لرصد ومتابعة انتشار وباء كورونا الممثلة لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات خلال الندوة اليومية

التي تنظمها لتقديم بياناتها للصحفيين في حدود الساعة الخامسة مساء) لحياني , الحكومة الجزائرية تشدد الرقابة على الإعلام بشأن (2020 ,.

وفي إطار الأداء الإعلامي الذي يتمثل في قيام المؤسسة الإعلامية أو القائم بالاتصال بكل ما هو مطلوب منه كمهام وظيفية من الحصول على الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها والإرشاد والتوجيه (قادم، 2016 - 2017، صفحة 73)؛ تنوّع المحتوى الإعلامي بين الاهتمام بالجوانب الصحية للمواطنين من جراء هذا المرض من خلال التوعية والإرشاد بسلوكيات معينة وبين الاهتمام بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة وتوقعات مستقبل الجزائر والعالم في إطار العلاقات الدولية. بالإضافة إلى التركيز على الجانب الإنساني لتداعيات المرض مثل المشاعر التي تعتري من فقدوا ذويهم أو من تعافوا من المرض، والحالة النفسية التي يعيشها الناس جراء الخوف من الجائحة أوالبقاء الإجباري في المنازل مرفوقا بالبطالة أو العمل من المنزل. وكذا نقل أخبار وظروف العاملين في المجال الصحي، وتقديمهم كمحاربين في الجبهة الأمامية للدفاع عن الأمة. واعتمدت القنوات التلفزيونية الجزائرية على آراء الخبراء والمختصين في مجالات متعددة (طبية، نفسية، اجتماعية اقتصادية...)، وشهدت بلاطوهاتها نقاشات متعددة حول ارتفاع حالات الإصابة والوفيات، وعن الحجر الصحي، وعن مساهمات الدولة في تموين الطبقات الهشة بالسلع والمواد الأساسية والهبات التضامنية التي تكفلت بها الجمعيات التطوعية ومنظمات المجتمع المدني... وهذا كله إما في النشرات الإخبارية من خلال تخصيص وقت أوفى للموضوع وفي صدارة المواجيز الإخبارية أو في برامج خاصة مثل برنامج دائرة الضوء التي تبثه قناة التلفزيون الجزائري العمومي، أو برنامج الحدث في قناة الشروق، أو برنامج استوديو الجزائر في قناة البلاد ....

ولقد حاولت وسائل الإعلام الجزائرية الوصول إلى بؤر الوباء الأولى في ولاية البليدة من خلال مراسليها بمستشفى بوفاريك وفرانتز فانون، وحاولت التقرب من المصابين في بعض المستشفيات بالولايات المختلفة وذلك من أجل تقريب الحقائق للمشاهد، لكن غالبية الأخبار والإحصائيات المقدمة كانت تقدم بالاعتماد الكلي على السلطات الرسمية كمصادر للمعلومات، **سيما مع تخصيص موقع حكومي للإعلام مخصص لفيروس كورونا (**covid19.cipalgerie.com**) حيث** تم إطلاق الموقع الذي يسيره المركز الدولي للصحافة إثر التعليمات التي قدمها الوزير الأول "عبد العزيز جراد"، بتاريخ 17 مارس 2020)موقع وكالة الأنباء الجزائرية(2020 , .

3- أخلاقيات التغطية الإعلامية لجائحة كورونا بالجزائر بين الحقوق والواجبات

إن أغلب قوانين الإعلام في الجزائر أهملت جانب أخلاقيات المهنة رغم كونه حجر الزاوية في الممارسة الإعلامية مما جعل هذه الأخيرة رهينة الفوضى والعشوائية والظرفية أحيانا. وهذا ما ظهر خلال أزمة جائحة كورونا. ويمكن توضيح ذلك من خلال الوقوف عند بعض البنود والمواد القانونية الخاصة بأخلاقيات المهنة الإعلامية والكشف عن كيفية تجسيدها في الميدان سواء من جانب الحقوق أو الواجبات.

3-1- حقوق الصحفيين:

يعتبر حق الوصول إلى مصادر الخبر مكرس في كل القوانين الدولية والمحلية، وهو الحق الذي سيتم التركيز عليه في مهمة التغطية الإعلامية لجائحة كورونا. ومن خلال قراءة المواد الواردة في قوانين الإعلام الجزائرية، فإن هذا الحق كان مغيبا في قانون الإعلام 1982، حيث وحسب المختصين، إن كان القانون قد أكد على حق المواطن في الإعلام فإن هذا الحق جعله صعب المنال عن طريق العدد الكبير من المواد القانونية التي تحتوي على ممنوعات وضوابط وتوجيهات تحد من قدرة

الصحفي على القيام بدوره كاملا، فلقد كان هذا القانون محل انتقاد أغلب رجال المهنة الذين عبروا في العديد من المناسبات عن رفضهم واستيائهم واحتجوا عن عدم الأخذ بآرائهم وعدم استشارتهم عند وضعه، كل هذا دفع بعض الباحثين في مجال الإعلام إلى اعتبار أن هذا القانون جاء لتكريس شرعية السلطة (حسناوي، 2016 ، صفحة 18). كما تم الإشارة إلى هذا الحق لاحقا في بقية القوانين من خلال بعض المواد لكن بشروط جاءت لتحديد الميادين التي يستثنيها حق الوصول إلى مصادر الخبر، وهذا على سبيل المثال في المادة 36 من قانون الإعلام 1990، والمادة 84 من القانون العضوي للإعلام 2012. وشكّل حق الوصول إلى المعلومة البند الأول من بيان الحقوق في ميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة للصحفيين الجزائريين الصادر في 13 أفريل 2000، حيث ينص على:" من حق الصحفي الوصول إلى كل مصادر الخبر والحق في التحقيق الحر في كل الوقائع التي تتعلق بالحياة العامة. ولا يمكن أن يمنع من الوصول إلى المصادر إلا استثناء وبموجب أسباب معبر عنها بوضوح " (ميثاق أخلاقيات المهنة للصحفيين الجزائريين، 2000).

لكن الواقع المهني خلال التغطية الإعلامية لجائحة كورونا في بداياتها في الجزائر اتسم بالغلق على الصحفيين واحتكار المعلومات في يد الجهات الرسمية فقط، حيث شددت الحكومة الجزائرية إجراءات الرقابة على الصحف ووسائل الإعلام المحلية بشأن نشر التقارير والمعلومات والإحصائيات حول الأزمة الوبائية وانتشار فيروس كورونا. ونشرت وزارة الاتصال بيانا تحذيريا موجها إلى كافة وسائل الإعلام الوطنية بكافة أنواعها، أكدت فيه على ضرورة التقيد والالتزام بنشر المعلومات المتعلقة بتطور وباء كورونا من وزارة الصحة والهيئة العلمية المنصبة، وتفادي التهويل الذي يضر الرأي العام. واعتبرت الوزارة أن " كل ما سينشر خارج هذا المصدر سيعتبر تهويلا وتغليطا متعمدا مضرا بالمواطنين وبالرأي العام عموما يتحمل صاحبه

المسؤولية القانونية والتبعات القضائية الصارمة" وحثت وسائل الإعلام الوطنية على "المساعدة في بعث الطمأنينة والمساعدة على تجاوز هذه المحنة العابرة." ووجهت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تعليمات مشددة إلى المسؤولين المحليين لقطاع الصحة بعدم التصريح بأي أرقام أو معلومات تخص عدد الإصابات بوباء كورونا على المستوى المحلي، وحصر هذه الصلاحية لدى الهيئة الوطنية لرصد ومتابعة انتشار وباء كورونا التي كلفها رئيس الجمهورية بذلك)لحياني ,الحكومة الجزائرية تشدد الرقابة على الإعلام بشأن كورونا(2020 , . و في هذا الصدد أقر بعض الصحفيين المهنيين بالصعوبات التي تواجههم في أداء مهامهم خلال هذه الأزمة الصحية، بحيث انتقد رئيس تحرير الشروق نيوز "طاهر فتاني " سياسة الغلق على مصادر المعلومات وتجفيف كل المنابع بما فيها المحلية، مضيفا أن التقييد المفروض على الإعلام الخاص ببيانات خلية الأزمة يوميا على الخامسة بتقديم معلومات وأرقام دون مساءلات وأسئلة أوقع المعالجة الإعلامية في الرتابة والاكتفاء بالمستوى الثاني من التغطية وهو التوعية بمخاطر الفيروس وأهمية الحجر الصحي، وهو ما اعتبره الأكاديمي الدكتور" محمد قيراط " في تعقيبه أمر خطير ويتنافى مع الإدارة الاحترافية للأزمة. وهذا الأمر أكد عليه مدير شبكة أخبار الوطن "تويقر عبد العزيز" الذي يعتبر أن السلطة لم تتعامل بشكل أكثر انفتاحا مع الأزمة الوبائية في إدارة المعلومة) موقع الشروق أون لاين(2020 ., ويرى الكاتب والإعلامي "احسن خلاص" أن السلطات الصحية شدّدت على المحافظة على المعلومة الرسمية عبر الرجوع الحصري إلى وكالة الأنباء الرسمية لاستقاء المعلومة الصحية، وأية محاولة لتخطي القناة الرسمية، قد تُعرّض الوسيلة الإعلامية لطائلة القانون (لشموت، 2020).

ومن الملاحظات المسجلة في المشهد الإعلامي الخاص بتغطية جائحة كورونا هو منح الهيئات النظامية النقل الحصري لبعض الأحداث لقناة التلفزيون الجزائري

العمومي وذلك على حساب بقية القنوات و ذلك في أمثلة كثيرة مثل الترخيص بزيارة بعض المستشفيات أين تتواجد بعض الحالات المصابة أو في تغطية بعض الأخبار الخاصة بتزويد المستشفيات بالمساعدات الطبية الواردة من الصين... وفي هذا الشأن صرح مدير التلفزيون الجزائري "أحمد بن صبان": " نحن نتفهم أن الدولة تعمل على توحيد المصدر في هذا الظرف، ربما سنصبح كتلفزيون في ما يتعلق بتوحيد المعلومة الرسمية كمصدر عمومي ورسمي لكل القنوات، ونحن مستعدون لكي نعطي الصور لزملائنا") موقع النصر أون لاين(2020 .,وهذا الأمر يعتبر إجحافا في حق الوصول إلى المعلومة لكافة الصحفيين والوسائل الإعلامية على حد سواء مما يجعل بعض القنوات الجزائرية تنقل هذه المعلومات والصور الممنوحة حصريا للتلفزيون العمومي الجزائري بدون حتى التعليق عليها مما يولد التشابه في عرض الأخبار، كما يتم بثها دون ذكر المصدر أحيانا عن طريق تغطية اللوغو الخاص بالقناة التلفزيونية العمومية مما يوقع هذه القنوات في التنافي مع أخلاقيات المهنة.

2-3- واجبات الصحفيين:

يكمن دور وسائل الإعلام في التخفيف من حدة الأزمات بتزويد الجمهور بالحقائق للحد من انتشار الشائعات وتنوير المواطنين بما يساعدهم على مجابهتها عن طريق المعلومات الصحيحة ضمن ضوابط و قواعد مهنية. وهذا ما أكدت عليه البنود والمواد القانونية المتعلقة بأخلاقيات المهنة، ويذكر على سبيل المثال ما جاء في المادة 42 من قانون الإعلام 1982 في إشارة لأهمية تحري المعلومة الصحيحة :" يجب على الصحفي المحترف أن يحترس من إدخال أخبار خاطئة أو غير ثابتة وينشرها أو أن يسمح بنشرها، (...) "، من جهتها ركزت المادة 40 من قانون الإعلام 1990 على أخلاق وآداب المهنة من خلال احترام لمبادئ متعددة مثل الحرص على تقديم إعلام موضوعي، وضرورة تصحيح ما يتبين أنه خاطئ، والتحلي بالنزاهة

والموضوعية والصدق في التعليق على الأحداث. وأكدت بعض المواد الواردة في القانون العضوي للإعلام 2012 وقانون السمعي البصري 2014 على ضرورة التحلي بالاهتمام الدائم لإعداد خبر كامل موضوعي، نقل الوقائع بنزاهة وموضوعية، تصحيح كل خبر غير صحيح. لكن في تغطية أخبار كورونا في الجزائر خلال الأسابيع الأولى كان أداء بعض وسائل الإعلام سلبيا بخصوص توضيح الحقائق ونشر الوعي، حيث ذكر الإعلامي "لوناس مروان" أن وسائل الإعلام لم تتعامل في البداية مع الخطر بالجدية المطلوبة، مشيرا أنه مع تزايد أعداد الإصابات بدأ الاهتمام يزداد أكثر فأكثر ساعية إلى نشر ثقافة الوعي والوقاية (لشموت، 2020). وفي بداية الأزمة الصحية بالجزائر ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي حملات التهويل والاستهتار والاستهزاء بخطر الفيروس القاتل ومطلب الحجر الصحي في مناشير تضليلية، وأحيانا نداءات كاذبة تروج لندرة المواد الغذائية والطاقوية...، وتفاقمت الخطورة عندما تحولت هذه المضامين إلى مصادر للمعلومات لوسائل الإعلام التقليدية ليعتمد على أخبارها ومنشوراتها بعض الصحافيين لتوظيفها في النشرات وبرامج خاصة على غرار برامج (التراندينغ)، وهذا ما يتنافى مع أخلاقيات المهنة. وتحول دور وسائل الإعلام من جمع المعلومات والتحري فيها إلى نقلها دون تمحيص، كما ركزت على الرد على الإشاعات المنشورة في مواقع التواصل الاجتماعي غافلة عن وظيفتها ومكانتها المحورية في المشهد الإعلامي. وفي هذا السياق ظهرت بعض المعلومات المغلوطة والأرقام المتضاربة سيما في بداية انتشار الوباء في الجزائر، مما جعل السلطة تعاقب صحافيين من جريدة "الصوت الآخر" بعد نشر موضوع عن تحاليل خاطئة لمعهد باستور، مما جعل أغلب وسائل الإعلام تسير في الخط المرسوم من قبل السلطة خوفا من العقاب حسب الإعلامي " لوناس مروان" (لشموت، 2020) .

وخوفا من أن يتحول الوضع إلى فوضى إعلامية واتصالية، وبحجة عدم التهويل ونشر المعلومات المزيفة تم احتكار المعلومة الصحية في يد لجنة خبراء مشهود على إيجابيتها تتحدث باسم وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، وهذا بعد أن انتقد رئيس الجمهورية السيد "عبد المجيد تبون" "الأقلام والأصوات الناعقة التي لا يحلو لها سوى التهويل والتشكيك والنيل من معنويات المواطن"، وأمر وزير الاتصال باتخاذ كل الإجراءات لمنع نشر أي إحصائيات عن وضعية حالات الإصابة في البلاد خارج الوزارة باعتبارها الجهة الوحيدة المخولة بذلك (لحياني، الحكومة الجزائرية تشدد الرقابة على الإعلام بشأن ، 2020). ومن جهته ربط الصحفي "عثمان لحياني" الأداء الضعيف للإعلام الجزائري خلال أزمة كورونا باستمرار تداعيات أزمته البنيوية والهيكلية، ففي الوقت الذي غيرت وسائل الإعلام العالمية من أدوات عملها، بالتوجه نحو الاهتمام بقضايا الصحة والبيئة والمناخ بقى الإعلام الجزائري على نهجه القديم الذي يغرق في الثرثرات السياسية (موقع الشروق أون لاين، 2020). وهنا تظهر أهمية صحافة الاختصاص وخاصة الصحفي الخبير في المجال الطبي القادر على طرح مثل هذه الملفات ومعالجتها بالعمق الكافي والمطلوب من الجمهور الباحث عن إعلام الجودة، لأن الصحفي في هذا المضمار ليس من دوره تخويف الجمهور وتهويل الأمور حتى يلتزم المواطنون بالحجر الصحي الشامل مثلا تطبيقا للقرارات الرسمية، وليس من دوره أيضا إشاعة مشاعر الأمل بمبرر الحاجة إلى الموجات الإيجابية تماشيا مع الأهواء والعاطفة على حساب الحقيقة التي هي جوهر عمله ورسالته الإعلامية. ففي زمن الأزمات يتاح للصحفيين فرصة لكي يُظهروا للمواطنين قيمة الصحافة الجيدة المستندة إلى أخلاقيات المهنة، كما يقول "أنتوني بيلانجي" الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين (التميمي، 2020). وعلى العموم تم التركيز في معظم وسائل الإعلام على الخطاب الرسمي من خلال إبراز خرجات

المسؤولين وإشرافهم على المساعدات والتموين الغذائي وتوزيع الكمامات في الشوارع أكثر من التركيز على الحقائق التي تخص الفيروس في حد ذاته.

من جهة أخرى، وحسب بيان الواجبات الخاص بميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة للصحفيين الجزائريين الصادر في 13 أفريل 2000 ورد أنه يجب على الصحفي احترام الحياة الخاصة للأشخاص وحقهم في رفض التشهير بهم عن طريق الصورة. لكن هذه الواجبات لم تحترم في الواقع، فبعض وسائل الإعلام في بداية أزمة كورونا كانت تظهر وجوه المواطنين المستفيدين من الإعانات والمساعدات التي كانت تقدمها السلطات في الصور واللقطات بشكل مكشوف دون مراعاة لمشاعرهم، بل وأصبحت هذه الصور نمطية ومتكررة عبر مختلف النشرات في شكل دعائي وتشهير، وهو أمر بعيد عن الجانب الإنساني والأخلاقي للمهنة.

4- تحليل النتائج:

إن مهمة الإعلام تتضمن بالضرورة حدودا يفرضها الصحفيون على أنفسهم يطبقونها بحرية، وهذا هو موضوع بيان الواجبات التي لا يمكن أن تحترم فعليا أثناء ممارسة المهنة إلا إذا توافرت الظروف العملية لاستقلالية الصحفي في إطار بيان الحقوق. وفي تغطيتهم لجائحة كورونا تنازل الصحفيون الجزائريون عن بعض حقوقهم المكرسة في القوانين الإعلامية والمواثيق الدولية والوطنية وأهملوا بعض الواجبات في ظل أزمة صحية غير عادية تتطلب الحكمة والمسؤولية.

وهذا ما بينته مجموعة النتائج المتوصل إليها، والتي يمكن توضيحها فيمايلي:

- تعامل الصحفيون الجزائريون مع جائحة كورونا بأداء إعلامي تأرجح بين الاحترافية أحيانا والوقوع في بعض الأخطاء الكلاسيكية أحيانا أخرى سيما في غياب الإعلام الصحي المتجذر الذي يُكسب أي وسيلة إعلامية تميزا على مستوى التحرير وانتقاء القصص الإخبارية واختيار زوايا المعالجة التي تحيل المؤسسة الإعلامية إلى

فاعل رئيس في الأزمة يعتمد عليها المشاهد في الجوانب الإخبارية والإرشادية والتعليمية، حيث شكلت أزمة كورونا امتحانا حقيقيا للإعلام الجزائري الذي يفتقد استراتيجيات التعامل مع الأزمات بسبب هشاشة التكوين الذي لا يسمح بتحقيق قيم الإفصاح والشفافية. ومن الأخطاء المهنية المسجلة هو تحول بعض الصحفيين إلى مجرد أداة اتصالية للسلطات العمومية يتم عبرها نقل البيانات والإحصائيات والرسائل السياسية دون تدقيق وتفسير يشفي غليل الجمهور المتعطش إلى الحقيقة وإلى فهم ما يجري من حوله بخصوص موضوع طبي وفيروس طارئ بات يهدد مصير المواطنين الجزائريين والإنسانية جمعاء، وهذا بالرغم من الاستعانة بخبراء في المجال الصحي .

- ظهرت الرتابة والتشابه في تناول مواضيع جائحة كورونا في مختلف وسائل الإعلام بسبب الاعتماد على نفس المصادر الواردة من السلطات بعيدا عن حرية جمع المعلومات من الواقع أو مساءلة التصريحات والإجراءات الرسمية لمعرفة الحقيقة أو سلامة الإجراءات وتناسبها مع حجم الوباء وآفاقه المستقبلية مقارنة بما يحدث في البلدان الأخرى. وللإشارة فإن نقص المعلومات من الجهات المعنية والرسمية أو احتكارها أو تأخرها هو الذي يؤدي إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة على مواقع التواصل الاجتماعي المتمتعة بالسرعة والآنية. وهنا يجب على السلطة تدارك الأمر من خلال نقل الحقيقة كاملة في حينها، وعدم إخفائها لمواجهة الإعلام المزيف والشائعات.

- برز دور الصحفيين في وسائل الإعلام الجزائرية في مجابهة الانفلات الإعلامي الذي عرفته المنصات الإلكترونية وأحيانا في الرد على التصريحات التي تبثها القنوات الأجنبية بجوانبها الدعائية والتهويلية، حيث اهتم الإعلام الجزائري في كثير من الأحيان بمحاربة الشائعات أكثر من اهتمامه بنشر المعلومات في ظل تطور مساحة

الإشاعات والأخبار مجهولة المصدر على مواقع التواصل الاجتماعي من جهة، واحتكار السلطات الصحية للمعلومة من جهة أخرى. كما حاد بعض الصحفيين عن الضوابط والقواعد الأخلاقية في أداء واجباتهم في تغطية الأزمة الصحية.

الخاتمة:

تعاظم دور الإعلام في التعامل مع جائحة كورونا باعتبارها إحدى الأزمات المستعصية التي عرفها العالم بما أنه لم يعد ممكنا التعتيم أو الصمت الإعلامي على أية أزمة مهما تفاوتت في حدتها أو حجمها خاصة الأزمات الصحية. ولقد اتضح في خضم جائحة كورونا مدى حاجة الجمهور الجزائري إلى وسائل إعلام تثبت أنها في خدمته بتقديم معلومات جديرة و قيمة سيما مع هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي في بداية الأمر على نشر محتويات متضاربة في الحقائق والمصداقية. و في هذه الأجواء تأكدت مكانة الأخلاق والقيم التي تحكم مهنة الإعلام باعتبارها جملة المبادئ الأخلاقية الواجب على الصحافي الالتزام بها بشكل إرادي في أدائه لمهامه لإنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام، فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة ببساطة بالممارسة السليمة للمهنة فحسب بل تنبع أساسا من الأهداف السامية للكلمة.

وقدمت أزمة فيروس كورونا دروسا كثيرة للإعلاميين الجزائريين تمثلت في ضرورة إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، ووعيهم بخطورة الكلمة وتأثيرها على الفرد والمجتمع، ووجوب تقديرهم للضوابط الأخلاقية والقواعد المهنية. كما كشفت هذه الجائحة عن أهمية بناء الاستراتيجيات الإعلامية والاتصالية للتصدي لتدفقات الإشاعات والأخبار الكاذبة وطمأنة الرأي العام من خلال الاهتمام بالتثقيف الصحي المرتكز على الشفافية في التعامل مع مثل هذه الأزمات، لأن تغطية الأوبئة الصحية لا يجب أن تكون تغطية أزمة عابرة بل تغطية مستمرة. وهذا يقتضي أن ينهض الإعلام بدور رئيس وفعال في المجال الصحي ليجنب المواطنين والبشرية جمعاء تبعات

وويلات تفشي الأمراض التي تستطيع أن تهزم الأنظمة الصحية مهما كان تطورها، مع أولوية وجود إعلام صحي مستدام بمحتوى يوكل أمره لأفضل الصحفيين الذين يجمعون بين المعرفة والمهارات والتكوين في المجالين الصحي والإعلامي، ويتحلون بأخلاق المهنة ويسهرون على تطبيقها.

قائمة المراجع

1. حسان مصطفى، البدوي عبد المجيد (1991)، قاموس الصحافة والإعلام، المجلس الدولي للغة الفرنسية، لبنان

2. أشرف فهمي خوجة (2008)، المؤسسات الصحفية بين التنظيم والرقابة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة

2- هونبرغ جون (1996)، الصحفي المحترم، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة

3- لعلاوي خالد(2011)، جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري: دراسة قانونية بنظرة إعلامية، الطبعة الأولى ،دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر

4- صدقة جورج ، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع ، مؤسسة مهارات للنشر ، بيروت ، لبنان ،2008، 2009

5- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون المتعلق بالإعلام 1982، العدد6، بتاريخ 6 فيفري 1982

6- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون المتعلق بالإعلام 1990، العدد 14، بتاريخ 3 أفريل 1990

7- ميثاق أخلاقيات المهنة للصحفيين الجزائريين، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر في 13 أفريل 2000

8- قادم جميلة (2016، 2017)، الأداء الإعلامي في الجزائر بين الحرية والمسؤولية في ظل التحولات السياسية والاقتصادية من 1990 إلى 2015 الصحافة الخاصة نموذجا، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

9- حسناوي عبد الجليل (ديسمبر 2016)، " أخلاقيات المهنة في ضوء قوانين الإعلام الجزائرية: دراسة وصفية وتحليلية لعينة من قوانين الإعلام "، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، المجلد8، العدد 27

10. عزام عبدالمجيد، كابتي هاديا خازنة (2010)، "اتجاهات الأردنيين نحو الأداء الإعلامي"، مجلة جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع

11. قادم جميلة ، الضوابط القانونية،الأخلاقية والمهنية للأداء الإعلامي في الجزائر: دراسة ميدانية للقائمين بالاتصال في الصحف اليومية الخاصة، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 6 العدد 1، 2019

12- التميمي نواف(14أفريل 2020)، مسؤولية الإعلام الأخلاقية في الأزمات الإنسانية

13- HTTPS://WWW.HARMOON.ORG/OPINIONS تاريخ الولوج 2020/05/24

14- لحياني عثمان(2020/03/23)، الحكومة الجزائرية تشدد الرقابة على الإعلام بشأن كورونا، https://www.alaraby.co.uk/medianews تاريخ الولوج 2020/05/19

15- لشموت عمار(2020/04/25)، الإعلام في زمن الوباء... كورونا ليست أزمة صحية فقط https://ultraalgeria.ultrasawt.com تاريخ الولوج 2020/05/19

16- موقع وكالة الأنباء الجزائرية(03/17/ 2020)، تخصيص موقع حكومي للإعلام حول فيروس كورونا /http://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie تاريخ الولوج 2020/04/28

17- موقع النصر أون لاين(09 /04/ 2020) ، معلومات مغلوطة وفيديوهات مفبركة ومناشير للاستهزاء: وسائل الإعلام في مواجهة خطر الحملات الدعائية عبر مواقع التواصل

18- https://www.annasronline.com/index.php/ تاريخ الولوج 2020/05/21

19- موقع العرب(03/30/ 2020) ، صحف ستموت تحت وطأة أزمة الوباء وأخرى تتضاعف اشتراكاتها الرقميةhttps://alarab.co.uk تاريخ الولوج 2020/05/22

20- موقع الشروق أون لاين(2020/04/21)، نشطها خبراء وإعلاميون جزائريون عبر منصة "زووم": أزمة الإعلام الجزائري خلال أزمة كورونا في ندوة عن بعد ، https://www.echoroukonline.com ، تاريخ الولوج : 2020/05/05

21- موقع التلفزة التونسية(2020/03/04) ، الإتحاد الدولي للصحفيين يحث الوسائل الإعلامية على تغطية أزمة فيروس كورونا بمسؤولية http://news.tunisiatv.tn تاريخ الولوج 2020/05/23

22- موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses تاريخ الولوج: 2020/06/12

23- aylor Mulcahey(2020/03/20)،10 نصائح مهمة للصحفيين في إعداد تقارير حول "كورونا" https://ijnet.org/ar/story/ تاريخ الولوج 2020/05/21